

وَرَّئِيسُ مَمْلَكَةٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ،
 يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌّ وَعُغْبَارُ
 نَحْمِي مُخَاطِرَةٌ عَلَى أَحْسَابِنَا،
 كَرُمَ الْحُمَاهُ وَعَزَّتِ الْأَخْطَارُ
 وَإِذِ النَّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ،
 غَرْنَا، وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَعَارُ^(١)
 وَمُجَاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكٍ
 فَرَبَا الْخَزِيرُ، وَضَيَّعَ الْأَذْبَارُ^(٢)
 أَعْمَامَ! لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطُ فَوَارِسِي،
 مَا قَيْدٌ يُعْتَلُّ عَثَجَلٌ وَضِرَارُ^(٣)
 يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا
 وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقُيُونِ نِجَارُ^(٤)

تيم سواة الدهر

يهجو التيم:

[من الطويل]

أَلَمْ خَيْالٌ هَاجَ وَقَرَأَ عَلَى وَقْرِ،
 فَقُلْتُ: أَمَا حَيِّتُمْ زَائِرَ السَّفْرِ^(٥)
 بِأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ قَدْ شَفَّهُ الْهَوَى
 وَخَالَطَ هَمًّا قَدْ تَضَمَّنَهُ صَدْرِي^(٦)

- (١) التبرُّز: الخروج لقضاء الحاجة، غرنا: قمنا بغارة، نغار: من الغيرة.
 (٢) ربا: زاد، الخزير: طعام بلحم.
 (٣) أعمام: اسم مرخم لغمامة، الوقيط: من أيامهم، عثجل: هو ابن المأمون من بني زرارة، ضرار: هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة.
 (٤) السمة: العلامة، النجار: الأصل.
 (٥) هاج: أثار، الوقر: الرزانة والنبات.
 (٦) شف: رق من النحول.

- وَنَحْنُ لَدَى أَعْضَادِ خُوصٍ مُنَاخَةٍ
 (١) أَصَابَ عِظَامًا مِنْ أَخَشْتِهَا الْمُبْرِي
 رَفَعْتُ ذَمِيلًا نَاقَتِي، فَكَأَنَّمَا
 (٢) رَفَعْتُ عَلَى مَوْجِ عَدُولِيَّةٍ تَجْرِي
 يُطْرَفُ عَيْنَيْهَا الزَّمَامُ، كَأَنَّهَا
 (٣) مُخَرَّجَةٌ رَاحَتٌ إِلَى أَفْرُخِ زُعْرِ
 نِجَارَانَ: إِمَّا شَدَقْمِي نِجَارُهَا،
 (٤) وَإِمَّا غُرَيْرِي، فَيَا لَكَ مِنْ نَجْرِ
 كَمَا اخْتَارَ رَامٌ مِنْ هُذَيْلٍ قِيَاسَهُ
 (٥) بَرَاهَنَ مِنْ نَبْعٍ وَعَظْفٍ مَا يَبْرِي
 إِذَا عُمِنَ عَوْمًا فِي الْأَزْمَةِ شُبِّهَتْ
 (٦) تَقَلَّبَ حَيَاتٍ عَلَى سَاحِلِ عَمْرِ
 تَنْظُرْتُ مَنْظُورًا لِيَزْجُرَ قَوْمَهُ،
 (٧) فَقَدْ عَدَّرْتَنِي فِي إِنْتِظَارِهِمْ عَذْرِي

- (١) الأعضاد: مفردها عضد: غليظ الذراع، والقوي الشديد من الإبل إلى الكتف، الخوص: من غارت عيناه في رأسه، أخشتها: مفردها خشاشة: عود يوضع في عظم أنف الجمل.
 (٢) الذميل: ضرب من السير، العدولية: السفينة المنسوبة إلى عدول وهي بلدة اشتهرت ببناء السفن في البحرين.
 (٣) الزمام: العشب المرتفع، المخرجة: النعامة فيها بياض وسواد، الزعر: مفردها أزعر: الفرخ الذي لا ريش له.
 (٤) نجاران: أصلان، الشدقمي: نسبة إلى فحل يدعى شدقم الغريبي: نسبة إلى غرير وهو من مهرة بن حيدان.
 (٥) قياسه: أقواسه، النبع: شجر صلب، عطف: ثنى وأمال.
 (٦) عمر: كثير المياه.
 (٧) منظور: هو ابن غالب بن عصمة، وكان سيد التيم في البصرة.

وَقَدْ شَقِيَّتْ تَيْمٌ بِأَمْرِ غَوِيَّهَا
 وَقَالَ لَتَيْمٍ: قَدْ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي ^(١)
 أَتَغْتَرَّ تَيْمٌ بِالرَّجِيمَةِ وَأُبْنِيهَا،
 كَمَا اغْتَرَّ كَعْبٌ بِالْمُلْمَعَةِ الْقَفْرِ ^(٢)
 فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا تَيْمُ! مَهَلًا فَطالَمَا
 أَصَحْتُمْ وَزِدْتُمْ لِلهَوَانِ عَلَى الصَّبْرِ ^(٣)
 إِذَا سَمِعْتِ مِنِّي حَوِيْزَةً زَارَةً،
 تَحْوِزُ دَاءً فِي حَوَايَاهُمْ الْأَذْرِ ^(٤)
 لَقَدْ عَجِبْتُ قَيْسٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 وَقَالَتْ تَمِيمٌ فِيمَ تَيْمٌ مِنَ الْفَخْرِ
 فَلَوْ غَيْرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَدَّرْتَهُمْ
 أَتَيْمٌ، ابْنُ تَيْمِ اللَّؤْمِ، يَا سَوْأَةَ الدَّهْرِ
 أَتَفْخَرُ تَيْمٌ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 لَهُمْ حَسَبٌ ذَاكَ، وَلَا عَدَدٌ مُثَرٍ ^(٥)
 فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ،
 وَلَا قَبَضُوا إِلَّا بِخَالِفَةِ صِفْرِ ^(٦)
 بَنِي التَّيْمِ مَا لِللَّؤْمِ مَعْدِي وَرَاءَكُمْ
 وَلَا عَنْكُمْ يَا تَيْمُ لِللَّؤْمِ مِنْ قَضْرِ
 كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا
 فَيَا خِزْيَ تَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرِ

- (١) غويها: يقصد ابن لجأ وهو من الشعراء الذي هجوا جريراً فخذلهم.
 (٢) الرجيمة: الملعونة وهي أم عمر، الملمعة: الأرض يلمع فيها السراب.
 (٣) أصحتم: أصغيتهم واستمعتم.
 (٤) حويزة: قد تكون بطناً من تيم، تحوز: تجمع، حواياهم: ما تحتويه بطونهم،
 أمعاؤهم، الأدر: المشثقة.
 (٥) العدد المشري: العدد الكبير.
 (٦) الخالفة: اليد التي لا تقبض على خير.

وَلَوْ تَسْتَعِفُّ التَّيْمُ أَوْ تُحْسِنُ الْقِرَى
 (١) وَلَكِنَّ تَيْمًا لَا تَعِفُّ وَلَا تَقْرِي
 فَمَنْ يَكُ يَسْتَغْنِي وَيُغِيظُ بِالْغِنَى
 (٢) فَمَا لَابِنِ تَيْمٍ مِنْ فَعَالٍ وَلَا وَفْرِ
 وَلَوْ يُدْفَنُ التَّيْمِيُّ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ
 (٣) إِلَى فَضْلِ زَادٍ جَاءَ يَسْعَى مِنَ الْقَبْرِ
 وَلَوْ شِئْتُ غَمَّ التَّيْمِ عَمُرُو وَمَالِكُ
 (٤) وَطَمَّ عَلَيْهِمْ فَمَقْمَانُ مِنَ الْبَحْرِ
 وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْأَعْتَةُ وَالْقَنَا
 (٥) وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْوَرَادُ مِنَ الشَّقْرِ
 تَفْضَلُ تَيْمٌ فِي الْبِرَادِ، وَلَا يُرَى
 فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمِينَ عَلَى الثَّغْرِ
 وَلَا يَحْتَبِي التَّيْمِيُّ قُدَّامَ بَيْتِهِ،
 وَلَا يَسْتُرُ التَّيْمِيُّ إِلَّا عَلَى الْقَدْرِ
 وَأَلْفَيْتُ تَيْمًا لَمْ أَجِدْ حَسَبًا لَهُمْ
 وَعَدَدْتُ سَعْدًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ عَمُرُو
 وَقَدْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا وَمَا يُرَى
 (٦) لِنِسْوَةِ تَيْمٍ مِنْ حِفَافٍ وَلَا خِدْرِ
 أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَيْبِكُمْ
 (٧) فَوَارِسُهُمْ وَالْبَيْضُ يُلْوِينُ بِالْخُمْرِ

(١) تستعف: تمتنع عن الخبيث. (٢) يغبط: يسر.

(٣) يشير في هذا البيت إلى نهمهم. (٤) قمقمان: معظم الماء.

(٥) وراد: الخيل بلون الزعفران.

(٦) الحفاف: مفردها محفة: مركب للنساء كالهودج.

(٧) رد بنو يربوع سبي بني تيم يوم جزع طلال.

خَدَمْنَ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَمَا
 خَدَمْنَ التَّشَاوَى مِنْ شُرُوبِ بَنِي بَدْرِ
 لَقَدْ أَعْتَقْتَكُمْ يَا ابْنَ تَيْمٍ رِمَا حُنَا
 وَذُبْيَانُ تَقْضِيكَ الْغَرِيمَ مِنَ الْبِكْرِ (١)
 إِذَا اسْتَبَوْا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاةَهُمْ
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ (٢)
 وَفَدْنَا عَلَيْكُمْ بِالْعَنَاجِيحِ وَالْقَنَا
 وَأَعْنَاقُ تَيْمٍ فِي خُمَاسِيَةِ سُمْرِ (٣)
 وَمَتَّتْ عَلَى تَيْمٍ تَمِيمٌ بِنِعْمَةٍ،
 وَمَا عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ وَفَاءٍ وَلَا شُكْرِ
 وَآيَةٌ لُؤْمِ التَّيْمِ أَنْ لَوْ عَدَدْتُمْ
 أَصَابِعَ تَيْمِي نَقَضْنَ مِنَ الْعَشْرِ
 فَمَا أُوقِدُوا نَارًا وَلَا دَلَّ سَارِيًّا
 عَلَى حَيِّ تَيْمٍ مِنْ صَهِيلٍ وَلَا هَدْرٍ
 بَنُو التَّيْمِ لَمْ يَرْضَوْا قَدِيمَ أَبِيهِمْ،
 فَنَادُوا بِتَيْمٍ مَنْ يُبَادِلُ أَوْ يَشْرِي
 وَأَكْرَمَ مِنْ تَيْمٍ أَبَا قَدْرَمَيْتُهُ
 بِبَيِّنَةِ الْعَظْمَيْنِ غَائِرَةِ السَّبْرِ (٤)
 وَنُبِّئْتُ تَيْمًا قَدْ هَجَوْنِي لِيُذَكِّرُوا
 فَهَذَا الَّذِي لَا يَشْتَهُونَ مِنَ الذِّكْرِ

(١) أي إنهم يدفعون برجل منهم بدلاً لدين بكرٍ من الإبل .

(٢) استبؤوا الخمر: اشتروها ليشربوها .

(٣) العناجيج: جياذ الخيل، الخماسية: جبال مفتولة على خمس قوى .

(٤) باينة العظمين: الضربة أو الطعنة الشديدة التي تفك العظمين، غائرة السبر: شديدة العمق .

لَقُوا وَإِبِلًا فِيهِ الصَّوَاعِقُ تَرْتَمِي
أَوْذِيئُهُ تَرْمِي الْجَنَاحِينَ بِالصَّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمدح آل منظور:

[من البسيط]

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا،
وَالْمَجْدَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ^(١)
الْمَطِيرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمًا،
بِكُلِّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارِ^(٢)
تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا جَمَانُهُمْ،
وَمَا فَتَى لَهُمْ، وَهَنَا، بِزَوَارِ
تَرْضَى فُرَيْشَ بِهِمْ صِهْرًا لِأَنْفُسِهِمْ
وَهُمْ رَضَى لَبْنِي أُخْتِ وَأَضْهَارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المرار بن عبد الرحمن:

[من الكامل]

رَاحَ الرَّفَاقُ وَلَمْ يَرْخِ مَرَارُ،
وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وَسَارُوا^(٣)
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ
وَلِكُلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مِقْدَارُ
كَانَ الْخِيَارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمِّهِ،
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيَارُ^(٤)

(١) هو منظور بن سيّار الفزاري من بني العشاء.

(٢) الديم: مفردها ديمة: المطرة الدائمة، الوسمي: أول المطر، مبكار: المبكر.

(٣) الظّاعنون: الرّاحلون.

(٤) الخيار: الأخيار.